

الهاشميون والقدس رقم (٧)



نشرة دورية تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية تتناول

جهود جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ورعاه

والجهود الاردنية لحماية الاقصى المبارك والمقدسات الاسلامية في القدس .

○ المسجد الاقصى هو الارض البالغ مساحتها ما يزيد على ١٤٤ دونما تقريبا وكل ما عليها من ابنيه ومساجد ومصاطب وساحات وفضاء من مركز الارض الى مركز السماء





وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية

- العدد السابع / آذار ٢٠١٩ م / الموافق رجب ١٤٤٠ هـ
- المشرف العام / معالي وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
- المدير العام ورئيس التحرير المسؤول / عطوفة الامين العام لوزارة الاوقاف .
- مدير التحرير / المستشار الاعلامي لشؤون القدس والمسجد الاقصى المبارك
يوسف العثمان .

طباعة : نسيم خالد دروبي

ابرز الموضوعات

- تطورات مبنى باب الرحمة احد الابواب الرئيسية في المسجد الاقصى المبارك .
- الأردن لا يعترف أصلاً بقرار محكمة الصلح الاسرائيلية ، والمسجد الأقصى المبارك لا يخضع لاختصاص القضاء الاسرائيلي .
- أزمة باب الرحمة أظهرت تناغماً واضحاً بين الشعب المقدسي والاردن ملكا وحكومة وشعباً .
- قمة شرم الشيخ العربية الاوروبية تنتصر للوصاية الهاشمية وتوجه صفة لمحاولات الاحتلال العبث بالقدس .
- دور وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في الحفاظ على القدس والمسجد الاقصى المبارك .

اولا : تطورات مبنى باب الرحمة احد الابواب الرئيسية في المسجد الأقصى المبارك :

تصاعدت أزمة باب الرحمة بعد قرار محكمة الصلح الاسرائيلية بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٧ بإغلاقه وامهال مجلس الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية "٦٠" يوماً للرد على القرار ، الامر الذي ادى الى رفض الحكومة الاردنية لهذا القرار وقال الحكومة ان الاردن لا يعترف اصلاً بهذا القرار كون المبنى جزءاً من المسجد الأقصى المبارك ولا يخضع لاختصاص القضاء الاسرائيلي .

وكانت الازمة قد بدأت عام ٢٠٠٣ عندما اقدمت السلطة القائمة بالاحتلال بإغلاقه بحجة وجود منظمة ارهابية تدعى "لجنة التراث" وتابعة لحماس وحاولت الادارة العامة لأوقاف القدس ووزارة الاوقاف الاردنية مراراً وتكراراً اعادة فتح هذا المبنى ، الا ان الشرطة الاسرائيلية كانت تجدد أمر الاغلاق كل ستة اشهر وفي عام ٢٠١٧ حولت شرطة الاحتلال الامر لمحكمة اسرائيلية برفع دعوى ضد دائرة أوقاف القدس ولجنة التراث بموجب قانون مكافحة الارهاب ، واتخاذ قرار بإغلاق باب الرحمة الى إشعار آخر دون تحديد موعد لذلك للحفاظ على سرية المعلومات .

وفي ٢٠١٩/٢/١٤ قام مجلس الاوقاف الاسلامية بعقد اجتماعه الاول بعد توسيع عدد اعضائه من ١١ الى ١٨ في مبنى باب الرحمة و أدوا صلاة الظهر فيه ، الأمر الذي اثار حفيظة السلطة القائمة بالاحتلال وقامت بإغلاقه بإقفال وسلاسل حديدية ، مما اثار الشارع المقدسي الذي هب وازال الاقفال والسلاسل فيما يشبه بأزمة البوابات الالكترونية في تموز عام ٢٠١٧ ، وفيما يلي عرض لأبرز الاحداث التي رافقت عملية اغلاق مبنى باب الرحمة :

* أدان الأردن (٢٠١٩/٢/١٨)، في بيان صادر عن المتحدث باسم وزارة الخارجية، سفيران القضاة إغلاق الشرطة الإسرائيلية لأبواب المسجد الأقصى، والاعتداء على المصلين في باحاته.

وقال إنه تم تقديم مذكرة احتجاج لوزارة الخارجية الإسرائيلية، تُدين "هذا التطور الخطير"، وطالب المتحدث الأردني إسرائيل بكفوة قائمة بالاحتلال، بإعادة فتح الأبواب فوراً واحترام حرمة المكان المقدس وعدم اعاقه دخول المصلين".

وأشار إلى ضرورة سحب جميع المظاهر الأمنية في المسجد الأقصى واحترام مشاعر المسلمين، وأوضح أن "هذه الإجراءات تعد انتهاكاً سافراً للوضع القائم التاريخي والقانوني، والالتزامات إسرائيل بكفوة قائمة بالاحتلال بموجب القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني" وحمل المسؤول الأردني، إسرائيل كامل المسؤولية عن سلامة المسجد الأقصى.

و أعلن الشيخ عمر الكسواني، مدير المسجد الأقصى من جانبه ، أن الشرطة الاسرائيلية أعادت (٢/١٨) فتح أبواب المسجد الأقصى بعد إغلاق استمر أكثر من ساعة. وكانت الشرطة الإسرائيلية قد اغلقت أبواب المسجد ومنعت الدخول إليه، واعتدت بالضرب على مصليين وحراس وموظفين في دائرة الأوقاف، بعد يوم واحد من وضعها سلاسل حديدية مع قفل على الباب الواقع على رأس الدرج المؤدي إلى مبنى باب الرحمة، ما أثار حفيظة المصلين.

القدس ٢٠١٩/٢/١٩

* حذر وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الدكتور عبد الناصر ابو البصل من تبعات إغلاق سلطات الاحتلال أبواب المسجد الأقصى المبارك في محاولة يائسة منها للنيل من المرابطين فيه ، وقال في تصريحات صحفية إن الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك هو واجب على كل مسلم على وجه هذه الأرض والذين عليهم أن يتحركوا من أجل مسجدهم المبارك". واستنكر الوزير قيام سلطات الاحتلال بإغلاق باب مبنى الرحمة بالسلاسل الحديدية واعتقال موظفي الأوقاف وحراس المسجد الأقصى المبارك والمرابطين الذين تصدوا بأجسادهم العارية لشرطة الاحتلال وقواته الخاصة المدججة بالسلاح وذلك للدفاع عن قبلتهم الأولى. وأكد ، أن مبنى باب الرحمة هو أحد مباني وغرف المسجد الأقصى المبارك الذي هو للمسلمين وحدهم، وهو غير قابل للتجزئة أو التقسيم، ويشمله النص القرآني إلى يوم الدين، ما يجعله جزءا من عقيدة كل مسلم على وجه هذه الأرض.

ودعا كافة الدول العربية والإسلامية وشعوب العالم الإسلامي ومنظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى والشعوب المحبة للسلام الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي لقيامها بمحاولة تغيير الوضع التاريخي القائم في المسجد الأقصى المبارك ومبانيه وغرفه وأبوابه وموظفيه ومصليه والمرابطين فيه . كما حذر وزير الأوقاف سلطات الاحتلال من مغبة تصرفاتها وظلمها المستمر لأهل القدس والمصلين والمرابطين في المسجد الأقصى المبارك، واستمرارها بالاعتداء على موظفي الأوقاف الإسلامية وحراس المسجد الأقصى المبارك .

الدستور ٢٠١٩/٢/١٩

كما أوضح الوزير في معرض رده على ما ورد في صحيفة (اسرائيل هيوم) الاسرائيلية عن تشكيل مجلس جديد في القدس قائلا : ان ما تم في الرابع عشر من شباط الجاري هو إعادة تشكيل المجلس وزيادة اعضائه، بهدف شمول جميع الجهات المقدسية المعنية بالحفاظ على المقدسات الإسلامية في القدس بمظلة واحدة، ومن ضمن هؤلاء شخصيات فلسطينية معروفة. وأوضح الدكتور ابو البصل أن مدة عمل مجلس الأوقاف في عمان وكذلك في القدس سنتان ثم يعاد تشكيته. وكانت الصحيفة الاسرائيلية (يسرائيل هيوم) قالت إنه «في خطوة تاريخية أقام الفلسطينيون والأردنيون مجلسا مشتركا لإدارة الأماكن المقدسة في القدس، لافتة إلى أن ذلك خطوة تمهيدية لمواجهة خطة السلام الأميركية صفقة القرن».»

وبين ابو البصل أن مهمة المجلس الرئيسية تتمثل في رسم السياسات العامة في الحفاظ على الأوقاف الإسلامية في القدس والاشراف على عمل إدارة اواقف القدس وذلك بالتنسيق والتواصل المستمر مع وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الى جانب الاشراف على شؤون المسجد الأقصى والعقارات والاثار الإسلامية في مدينة القدس وترميمها والحفاظ عليها، وكذلك الاشراف على اجهزة الوعظ والارشاد والمساجد والنشاط الاسلامي العام والحفاظ على التراث الاسلامي في القدس و على الكليات والمعاهد والمدارس ودور الأيتام الإسلامية. وبين الوزير أن من مهام المجلس وضع الخطط اللازمة لاستثمار الأموال الوقفية وإدارتها وتنميتها وتحصيل ريع العقارات الوقفية و اقرار الاجارات و اقرار إنشاء الأبنية على الأراضي الوقفية وإدارتها وتنميتها وتحصيل ريع العقارات الوقفية و اقرار الإيجارات و اقرار غنشاء الابنية على الأراضي الوقفية . ومن صلاحية المجلس، بحسب ابو البصل، إحالة العطاءات والمقاولات على المتعهدين وفق الأنظمة والتعليمات واستبدال العقارات الوقفية وترتيب مواضع الاحكار حسب الاسس المعتمدة، الى جانب الرد على الدعاوى المقامة على الاوقاف الإسلامية والنظر في الامور التي تتعلق بالمواضيع القانونية.

الرأي ٢٠١٩/٢/١٩

الى ذلك ، عقّب رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة سماحة الشيخ عبد العظيم سلهب على ذلك بالقول : انه استنادا لتوجيهات صاحب الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين بتعزيز صمود المقدسيين والتفافهم حول المسجد الأقصى المبارك، قرر مجلس الوزراء الأردني الموافقة على إعادة تشكيل مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في القدس بتركيبة موسعة، حيث ارتفع عدد الأعضاء من ١١ الى ١٨ عضوا .

وجاء في بيان مجلس الأوقاف الجديد: «ناقش المجلس خطة استراتيجية أولية لعمله في مواجهة ظروف استثنائية تتمثل باستمرار تصاعد وتيرة انتهاكات الاحتلال ضد المسجد الأقصى والأوقاف الإسلامية والهوية التاريخية لمدينة القدس، مؤكدين أن دعم صمود المقدسيين هو أساس تعزيز عمل الأوقاف والحفاظ على المقدسات

وقام أعضاء المجلس بعقد جزء من الجلسة وأداء صلاة الظهر يوم (٢٠١٨/١٢/٤) جماعه في مبنى باب الرحمة ، كما قام خبراء الاعمار الهاشمي بشرح وتقييم حالة المبنى والحاجة الملحة لترميمه وبين الشيخ عبد العظيم سلهب أنه يأمل بأن يشكل المجلس الجديد نموذجا لتكثيف الرباط والعمل الجماعي المقدسي لخدمة المسجد الأقصى وأن يكون التقاف المقدسيين حول الأقصى محركا لإعادة وحدة بوصلة العالم الإسلامي .باتجاه حماية قبلة المسلمين الأولى .

الراي ٢٠١٩/٢/١٥

وعلى خلفية اعتقال السلطة القائمة بالاحتلال للشيخ عبدالعظيم سلهب ، قال وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الدكتور عبدالناصر أبو البصل إن اعتقال الشيخ سلهب جاء إثر قيام اعضاء المجلس بزيارة لباب الرحمة الذي يعتبر جزءاً من المسجد الأقصى ، و اضاف في حديثه للتلفزيون الاردني أن الجهود الأردنية تكثفت بالإفراج عن الشيخ سلهب والدكتور ناجح بكيرات ، نائب المدير العام لأوقاف القدس .

وأثنى الوزير على دور مجلس أوقاف القدس الذي بدأ عمله بالمسجد بقوة، قائلاً: « إن باب الرحمة وقفٌ مملوكي، وله حمايته كسائر الأوقاف المحمية والتي تقوم الأوقاف الأردنية وأوقاف القدس والمجلس بخدمتها من خلال الوصاية الهاشمية على المقدسات».

وأشار إلى أنه سيصار إلى نقل مكتب وقفية تكون مفتوحة للدوام، وكروسي الإمام الغزالي (وقفية الملك عبدالله الثاني) الى باب الرحمة. وأكد أن الدور الأردني في القدس، يتأتى من واجب شرعي يتطلب من العالم العربي والإسلامي الوقوف مع الأردن في أداء دوره تجاه «الأقصى».

بدوره قال رئيس مجلس أوقاف القدس الشيخ عبدالعظيم سلهب، عبر اتصال هاتفي من القدس، إن جهود المملكة الأردنية الهاشمية، بتوجيه من جلالة الملك لا ينكرها أحد ، وأضاف أن الجهود الأردنية دوماً هي السند بالدفاع عن المسجد الأقصى المبارك وتوفير الحماية للمسجد وللعاملين فيه، خاصة وأن تصرفات سلطات الاحتلال تناقض كل الأعراف.

وبين أنه طُلب لسلطات الإحتلال إثر فتح باب مُصلى الرحمة الجمعة الماضية، والذي جاء قرار فتحه نظراً لإكتظاظ المسجد بالمصلين، وأن فتح الباب جاء لتجنب المسجد الأقصى اقتحاماً من قبل قوات الإحتلال والعبث بمقدراته.

وأكد أن فتح الباب حافظ على دماء الشباب في ضوء هذا الإكتظاظ والعدد الكبير من قبل قوات الإحتلال، «ولن يسمح بإراقة قطرة دم برحاب المسجد الأقصى طالما من الممكن تجنب ذلك»، وقال إن سلطات الإحتلال سلمته أمراً بالإبعاد عن المسجد الأقصى، فيما رفض التوقيع على أمر الإبعاد، معبراً عن أمله أن يفضي التدخل الأردني لوقف قرار ابعاده.

بدوره، اشاد نائب مدير أوقاف القدس مدير التعليم الشرعي الدكتور ناجح بكيرات بالدور الأردني الهاشمي ، وقال هذا الموقف ليس بجديد على الأردن ، وأكد أنه «لولا الدعم الأردني ودعم جلالة الملك، لن نستطيع أن نخوض هذه المواجهة في اعادة فتح باب الرحمة إلى ما كان عليه، وهذا دورٌ لا يمكن أن يُنسى، ويأتي إلى مصاف المشاريع الهاشمية التي شملت جوانب المسجد الأقصى كافة».

وقال إن مشروع الدفاع عن المسجد الأقصى مرتبط بالأميتين العربية والإسلامية ويحتاج أن تلتف الأمة خلف القيادة الهاشمية، وتذكر أن ما قام به الأردن هو دور متقدم ويشكر عليه، وأشار إلى أن توغل الإحتلال ، وسعيه لأن يسرق الدور الأردني يُحتم الإنتفاف حول القيادة الهاشمية والدور الأردني لأنه يعبر عن وحدة القرار والقيادة والفهم والرؤية.

من جهته ، بين المدير التنفيذي للصندوق الهاشمي لاعمار المسجد الاقصى الدكتور وصفي الكيلاني، أن الأردن تدخل العام الماضي أكثر من (٢٠) مرة لإعادة موظفين بينهم عمال نظافة وسدنة وسواهم ، وأكد أن التدخل الأردني مباشر وسريع على الدوام ويأتي ترجمة للوصاية الهاشمية، حيث تنتفض الدولة الأردنية على الدوام لإيقاف أي قرار من قبل سلطات الإحتلال يمس بموظفي القدس.

ونوه إلى أن سمو الأمير غازي بن محمد عام ٢٠١٣م، وخلال زيارته للمسجد الأقصى، صلى في زوايا الحرم كافة، وأطال المكوث في باب الرحمة، ووضع حجر الأساس لكرسي دراسات فكر الإمام الغزالي.

وأشار إلى أن سلطات الإحتلال منعت مؤخرًا أستاذ الكرسي مصطفى أبوصوي وتلاميذه من ممارسة دوره وذلك بذريعة وجود أمر بإغلاقه، بما يشير إلى أن الهاشميين تنبهوا باكراً لباب الرحمة كجزءٍ من المسجد الأقصى.

الدستور ٢٠١٩/٢/٢٦

وعلى صعيد متصل ، اوعز وزير الأوقاف الدكتور عبدالناصر ابو البصل الى مدير عام أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى باتخاذ الاجراء المناسب ، لبقاء مبنى باب الرحمة مفتوحا على الدوام ، ووجه أبو البصل كتابا جاء فيه : لاحقا لكتاب سابق بخصوص تنفيذ الترميم والصيانة اللازمة لمبنى باب الرحمة: "للعمل على دراسة أنسب أوجه استخدام مبنى الرحمة بهدف فتحه على الدوام ، واستخدامه كمكتبة وقفية ومقرأً لاجتماعات مجلس الاوقاف ومقرأً لوقفية جلاله الملك عبدالله الثاني ابن الحسين (وقفية الكرسي المكتمل لدراسة فقه الامام الغزالي) وبحيث يتم اقامة صلاة الجماعة فيه أو لأي استخدام ترونيه مناسبا وإعلامي".

خبرني ٢٠١٩/٢/٢٦

وعلى الصعيد الشعبي الفلسطيني المقدسي لهج أهل القدس بالشكر والثناء والعرفان، للجهد الأردني بكل مستوياته، بعد إعادة فتح مصلى باب الرحمة، والضغط الذي أثمر عن الإفراج عن رئيس مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في القدس، الشيخ عبد العظيم سلهب، ونائب المدير العام لدائرة الأوقاف الإسلامية الشيخ ناجح بكيرات، على خلفية فتح باب الرحمة .
وان نجاح المرابطين في المسجد الأقصى، في إعادة فتح مصلى باب الرحمة، إستند إلى جملة من العوامل أبرزها: قوة وصلابة الموقف الأردني الذي رفض المساس بدوره في رعاية المقدسات في القدس، رغم غطرسة وجبروت الاحتلال، الذي يخطط منذ زمن، لسحب الوصاية الهاشمية على القدس ومقدساتها.

وقال بعض المراقبين ان صمود وتضحيات المرابطون في المدينة المقدسة وما تبذله القيادة الهاشمية، التي تدخلت بأعلى مستوياتها، بدءاً من جلاله الملك عبد الله الثاني، مروراً بالديوان الملكي الهاشمي، ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الذين نجحوا في مهامهم، وفكوا الأغلال عن المسجد الأقصى ورموزه الدينية والوطنية ، شكلت تناغماً مثالياً بين الشعب الفلسطيني والقيادة الأردنية .

الدستور ٢٠١٩/٢/٢٦

الى ذلك ، أكد مقدسيون أهمية الوصاية الهاشمية لحماية المقدسات المسيحية والإسلامية مشددين على ضرورة الدور الاردني للحفاظ على الوضع القائم ، واعربوا عن وجود خذلان عربي واسلامي ، مطالبين بمواقف عربية اكثر ثباتا لدعم المقدسيين والمقدسات ، وقالوا : إن الدور

الأردني والوصاية الهاشمية في حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس مثل القمر في ليلة غابت بها النجوم الأخرى، بهذه الكلمات وصف برنارد ساببلا وهو مقدسي استاذ جامعي متقاعد في علم الاجتماع في جامعة بيت لحم، دور الأردن في حماية المقدسات .

وقال في اتصال هاتفي مع الراي و الجوردان تايم ان الدور الأردني مهم جدا في حماية كافة المقدسات الإسلامية والمسيحية، وقال : هذا ليس مجرد كلام حيث ان الأردن لا يأخذ مواقف فقط بل يترجم المواقف لأفعال ونحن بحاجة للأردن والدور الأردني .

الراي ٢٠١٩/٣/٢٠

بدوره أشار مدير عام دائرة اوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى الشيخ محمد عزام الخطيب، الى أن وزير الأوقاف الدكتور عبد الناصر ابو البصل، وجه دائرة الأوقاف، لترميم باب الرحمة، ورصد المبالغ المالية اللازمة لهذا الخصوص، مبينا أنه كمدير عام لدائرة الأوقاف قام بتشكيل لجنة من أربع جهات هندسية، تتكون من مدير السياحة والآثار ومدير مشروعات الإعمار، ومدير الانشاءات ومسؤول الكهرباء، الذين أعدوا تقارير كاملة عن الوضع الإنشائي وعن كل ما يتطلبه المبنى، من الداخل والخارج الذي هو بحاجة لترميم فوري، لأن بعض أجزائه آيلة للسقوط نتيجة تسرب المياه الى الداخل.

وأشاد الخطيب بالموقف الأردني النبيل المستند لوصاية جلالة الملك عبد الله الثاني على المسجد الأقصى المبارك، ورفض الأردن خلال الأيام الماضية كل الضغوط الاسرائيلية بشأن قضية اطلاق سراح معتقلين وإلغاء قرارات إبعاد جائزة بحق المبعدين، سواء رئيس مجلس الأوقاف او الحراس او المرابطين الذين يبعدون يوميا عن المسجد الأقصى المبارك، مشيرا الى إصرار الأردن على موقفه الصلب النبيل عندما رفض اغلاق باب الرحمة مقابل المقايضة التي تطلبها حكومة الاحتلال.

وقال، ان المقدسيين الذين يلتفون حول المسجد الأقصى المبارك ويفدون به بالأرواح، يثمنون عاليا هذا الرفض الأردني المتكرر للخضوع للابتزاز والضغوط، ولا يمكن أن يخضع المسجد الأقصى في جوهر الموقف الأردني للتفاوض، او السكوت عن انتهاك اي حجر فيه، وكل المقدسيين ومجلس الأوقاف يحتسبون عند الله تعالى تضحيات الشعب الأردني المجاهد المكافح الذي يتعرض لضغوطات الكثيرة لثنيه عن وقوفه الى جانب المقدسيين في دفاعهم عن المسجد الأقصى.

(بترا) ٢٠١٩-٣-٦

وكانت اللجنة الملكية لشؤون القدس قد ادانت قيام اسرائيل بإبعاد العديد من القادة والشخصيات المقدسية ، ودعت اللجنة في بيان لها (٢٠١٩/٣/٥) الى «الوقوف ضد ممارسات الاحتلال الاسرائيلي واقتحاماتها اليومية للمسجد الأقصى خاصة تصعيد الاعتداء على باب الرحمة، وهو جزء من المسجد الأقصى المبارك الذي يشكل حرمة مساحة كلية تبلغ ٤٤ دونما متكاملة ومترابطة ولا تقبل التجزئة ولا التقسيم الزمني والمكاني التي تسعى اسرائيل لتنفيذه».

وأشار أمين عام اللجنة عبدالله كنعان في البيان الى أن اللجنة، وهي ترصد وتراقب ما يجري في مدينة القدس «ترى أن في سياسة اسرائيل هذه تعدياً على أحقية الاوقاف الاردنية بالإشراف على المقدسات استناداً للوصاية الهاشمية المنبثقة عن العديد من الاتفاقيات المعترف بها عربياً واسلامياً ودولياً، ومخالفة لمعاهدة وادي عربة الموقعة مع الاردن»، معتبرة سياسة اسرائيل هذه «انتهاكاً صارخاً لجميع الاعراف والاتفاقيات الدولية الشرعية، وبالتالي لا يمكن لأحد قبولها بخاصة المنظمات التي شرعت القوانين الرافضة لسياسة الإبعاد والتهجير القسري».

بترا ٢٠١٩/٣/٦

تحركات دبلوماسية لحل الأزمة :

نقل موقع جفرا نيوز عن مصدر رسمي قوله أن الحكومة مستمرة في إجراء اتصالات وتحركات دبلوماسية مكثفة مع السلطات الإسرائيلية والمجتمع الدولي من أجل حماية المصلى باب الرحمة في المسجد الأقصى المبارك ، ووضح المصدر، أن الإجراءات الأردنية المتبعة حالياً، تتمحور حول حل الأزمة على اساس احترام الوضع القانوني والتاريخي القائم في باب الرحمة. وكانت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية تحدثت، عن وجود اتصالات أردنية إسرائيلية بخصوص باب الرحمة ، وقالت الصحيفة إن الأردن طلب أن تبدأ ترميمات في باب الرحمة والمصلى التي ستحتاج وقتاً طويلاً، في حين يطلب الاحتلال أن يتم إغلاق باب الرحمة أولاً لفترة قصيرة كي تثبت إسرائيل "سيادتها" ثم تبدأ الترميمات، مضيفاً أنه لم يتم الاتفاق حتى الآن.

هذا ، ولا زالت الحكومة الاردنية تحاول تحركاتها للخروج من الأزمة بأسرع وقت، إذ ثمة جهود أردنية لترميم مبنى باب الرحمة، بحيث يتم إغلاق المصلى أثناء فترة الترميم، حسب ما كشفه مصدر مطلع أكد أن المقترح الأردني لم يوافق عليه الاحتلال مما دفع المملكة لإعادة التفكير بحل الأزمة دون الترميم والاكتفاء بفتحها.

الى ذلك ، أعلن مجلس الأوقاف الإسلامية المسؤول عن إدارة المسجد الأقصى عدم امتثاله لأمر المحكمة التابعة للاحتلال بإغلاق باب الرحمة ، وقال رئيس المجلس بالقدس الشيخ عبد العظيم سلهب في بيان "المجلس لا يعترف بالمحاكم الإسرائيلية وقراراتها" ، وأضاف "المسجد الأقصى لا تجري عليه أية قوانين أرضية، هو مسجد بقرار رباني" ، جاء ذلك رداً على إهمال محكمة إسرائيلية مجلس الأوقاف أسبوعاً للرد على طلب الادعاء العام إعادة إغلاق مصلى باب الرحمة في السور الشرقي للمسجد الأقصى.

وكان الصحفي الإسرائيلي إيهود يعاري قد قال في برنامج "استديو الجمعة" على شاشة القناة ١٢ إنه تم التوصل لاتفاق مع الأردن ببقاء مبنى باب الرحمة مفتوحاً شرط ألا يكون مصلىً. ويحتوي مبنى باب الرحمة على قاعة واسعة، وكانت الأوقاف الإسلامية تستعملها في الاحتفالات والاجتماعات العامة، وقبل عام ٢٠٠٣ كانت لجنة التراث الإسلامي تستخدمه مقرّاً لها حيث أغلقته شرطة الاحتلال بحجة أن اللجنة تقوم بنشاطات سياسية، وبقي المبنى مغلقاً منذ عام ٢٠٠٣، حتى لجأت إسرائيل إلى المحكمة، واتخذت قراراً بإغلاقه إلى أجل غير مسمى.

المصدر : الجزيرة ٢٠١٩/٣/٩

وفيما يلي اهم الجهود والمبادرات والاجراءات التي قامت بها الوزارة للمحافظة على المسجد الاقصى المبارك :

- ١- توسيع مجلس اوقاف القدس من ١١ عضو الى ١٨ عضو وذلك لتعزيز صمود المقدسين والتفافهم حول المسجد الاقصى المبارك ولمواجهة أي ظروف استثنائية ٢٠١٩/٢/١٤
- ٢- قيام معالي الوزير وعبر تصريحات صحفية (٢٠١٩/٢/١٩) باستنكار قيام السلطة القائمة بالاحتلال بإغلاق باب مبنى الرحمة بالسلاسل الحديدية واعتقال لموظفي الاوقاف وحراس المسجد الاقصى المبارك ، واكد ان مبنى باب الرحمة هو احد مباني المسجد الاقصى المبارك والذي هو للمسلمين وحدهم وهو غير قابل للتجزئة او التقسيم ، ودعا كافة الدول العربية و الاسلامية وشعوب العالم الاسلامي ومنظمات الامم المتحدة والمنظمات الدولية والشعوب المحبة للسلام للضغط على السلطة القائمة بالاحتلال لقيامها بمحاولة تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم للمسجد الاقصى المبارك .

٣- ندد وزير الاوقاف في بيان له باعتقال رئيس مجلس اوقاف القدس الشيخ عبدالعظيم سلهب في ٢٣/٢/٢٠١٩ وقال ان الجهود الاردنية اجبرت السلطة القائمة بالاحتلال بالإفراج عن الشيخ عبدالعظيم سلهب والدكتور ناجح بكيرات. (٢٠١٩/٢/٢٣)

٤- اوعز معالي الوزير الى مدير عام اوقاف القدس وشؤون المسجد الاقصى المبارك باتخاذ الاجراء المناسب لبقاء مبنى باب الرحمة مفتوحا على الدوام ، وتنفيذ الترميم والصيانة اللازمة لمبنى باب الرحمة ، واستخدامه كمكتبة وقفية ومقر اجتماعات مجلس اوقاف القدس ومقرا لوقفية جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين (وقفية الكرسي المكتمل لدراسة فقه الامام الغزالي) . (كتب رسمية ٢٤/٢/٢٠١٩)

٥- بيان لوزير الاوقاف ٢٤/٢/٢٠١٩ وصف فيه قيام قوات الاحتلال بإغلاق باب الرحمة بانه انتهاك صارح وساخر لكل الاعراف والقوانين الدولية والانسانية وقرارات منظمة اليونيسكو التي تؤكد دائما بان المسجد الاقصى المبارك هو للمسلمين وحدهم .

٦- حديث لمعالي الوزير ٥/٣/٢٠١٩ مع مدير عام مؤسسة القدس الدولية اكد فيه على موقف الاردن الثابت في الدفاع عن المسجد الاقصى المبارك وحمايته ، وقال سنواصل الدفاع عن المسجد الاقصى المبارك بكل قوة ولن نسمح للاحتلال الاسرائيلي بفرض مشروعه على الاقصى والتفرد بحراسه والمرابطين داخل اسواره .

٧- تصريح لمعالي الوزير لمحطة الجزيرة ٩/٣/٢٠١٩ اكد فيه ان الموقف الاردني واضح ولا يمكن التنازل عنه ولا يمكن القبول بالتقسيم والتشريك او ان يكون هناك دور في ادارة المسجد لغير الاوقاف الاسلامية .

٨- اصدر مجلس الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في القدس بيانا بتاريخ ٢٠/٢/٢٠١٩ اشادوا فيه بالموقف المشرف للدفاع عن المسجد الاقصى المبارك والذوذ عنه امام الاعتداءات المتكررة التي تهدف الى كشف وتزييف المكانة الدينية والقانونية والثابتة للمسجد الاقصى المبارك ، ورفض لجميع الاجراءات والقيود التي فرضتها سلطات الاحتلال على باب الرحمة .

٩- اعلان دائرة اوقاف القدس وشؤون المسجد الاقصى المبارك عن وجود اتصالات مكثفة وجادة تجري بين اعلى المستويات في الحكومة الاردنية والسلطات الاسرائيلية للمطالبة بإزالة السلاسل والاقفال عن باب الرحمة . ١٩/٢/٢٠١٨

١٠- اصدر معالي وزير الاوقاف بيانا (١٢/٣/٢٠١٩) اكد فيه ان وزارة الاوقاف تتابع لحظة بلحظة وباهتمام شديد الاحداث التي تجري في المسجد الاقصى المبارك من افتعال احداث وابعاد

مبررات لتفريغ المسجد من المصلين والمرابطين واغلاق بواباته والاعتداء بالضرب من قبل شرطة الاحتلال على العاملين في المسجد الأقصى المبارك والاعتداء على النساء والرجال العزل واغلاق المسجد الذي أُعد للصلاة وللزيارة اعتداء صارخ على الحريات الدينية وامر مرفوض ويسعى الاحتلال من ورائه الى تأجيج الصراع الديني في المنطقة ، وحمل وزير الاوقاف السلطة القائمة بالاحتلال مسؤولية ما يجري ، واذاف ان احداث اليوم هي انتهاك خطير لجميع المواثيق والقوانين والاعراف الدولية ، وشدد وزير الاوقاف على حرمة وقدسية المسجد الأقصى المبارك عند المسلمين جميعا ووصف الاعتداء عليه انه اعتداء على جميع المسلمين ، وان أي اعتداء على أي جزء من المسجد الأقصى المبارك او العاملين به يمس الامة الاسلامية كافة ، ويوحدها جميعا لحماية قبلة المسلمين الاولى ومسرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه للسماوات العلى .

١١- تقوم مديرية المسجد الأقصى المبارك في الوزارة في متابعة ورصد كافة الاحداث في المسجد الأقصى المبارك من اعتقال للموظفين واقتحامات المتطرفين واياة اجراءات تستهدف تغيير الوضع القانوني والتاريخي للمسجد الأقصى المبارك واعداد الكتب الرسمية للجهات الاردنية المعنية توضح تلك الانتهاكات .

ثانيا : قمة شرم الشيخ تنتصر للوصاية الهاشمية وتوجه صفة لمحاولات الاحتلال العبث بالقدس

* وجهت القمة العربية الأوروبية التي عقدت مؤخرا في شرم الشيخ صفة قوية لمحاولات دولة الاحتلال العبث بالقدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية وقد انتصرت هذه القمة للوصاية الهاشمية بحسب البيان الختامي للمؤتمر ، حيث أكد البيان الختامي في البند السابع على الوضع القائم في الأماكن المقدسة بما في ذلك ما يتصل بالوصاية الهاشمية .

ومن الجدير بالذكر أن وقوف القمة العربية الأوروبية إلى جانب الأردن في وصايتها الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس يعتبر نصرا دبلوماسيا مقابل محاولات دولة الاحتلال تغيير الواقع على الأرض بالاعتداءات المتكررة على هذه المقدسات.

الدستور ٢٠١٩/٢/٢٦

* أكد رؤساء البرلمانات العربية المشاركون في الدورة الـ ٢٩ للاتحاد البرلماني العربي على دعم جهود الأردن في الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس المحتلة، وجهود الملك عبد الله الثاني في دعم صمود المقدسيين ، الاتحاد البرلماني العربي الخطوات والاستجابات السريعة التي يقوم بها جلالة الملك عبد الله الثاني، في وقف الاعتداءات الإسرائيلية

المتكررة في القدس الشريف، والتي كان آخرها إعادة فتح باب الرحمة أمام المصلين المقدسين. والتي تمثل سدا منيعا في وجه غطرسة الاحتلال الإسرائيلي".

وقال البيان إن استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس المحتلة، ومحاولات طمس معالم المدينة المقدسة، من خلال المساس بالوضع التاريخي القائم، هو استفزاز لمشاعر العرب والمسلمين، وينذر بمرحلة أكثر تعقيدا .

المملكة ٢٠١٩/٣/٥

* هنا مدير عام مؤسسة القدس الدولية الأستاذ ياسين حمود وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية الدكتور عبد الناصر أبو البصل، مهنتاً بتوسيع مجلس الأوقاف وشؤون المقدسات الإسلامية في القدس المحتلة، ومثماً الجهود التي بذلت خلال الانتصار الذي حققه المقدسيون بفتح مصلى الرحمة.

موقع مدينة القدس ٢٠١٩/٣/٥

* أكد السفير السعودي الامير خالد بن فيصل بن تركي على الموقف الثابت لبلاده من القضية الفلسطينية ، وأن القدس هي عاصمة فلسطين الأبدية ، وان السعودية تؤكد وتدعم الوصاية الهاشمية على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس . الراي ٢٠١٩/٣/٢٠

ثالثا : دور وزارة الأوقاف في الحفاظ على القدس والمسجد الأقصى المبارك

إن دور الأردن في الحفاظ على عروبة القدس ورعاية المقدسات الإسلامية فيها يأتي من خلال وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ممثلة بالإدارة العامة لأوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك ولجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة والصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة، وفيما يلي أهم ما تقوم به وزارة الأوقاف :-

١ . إدارة الأملاك الوقفية والإشراف عليها بأنواعها المختلفة ، سواء كانت خيرية أو ذرية حيث يوجد أكثر من (١٠٠٠) عقار وقفي في القدس ، تقوم الإدارة بتأجير هذه العقارات الوقفية لأهالي القدس لتثبيتهم على أرضهم ومساعدتهم للعيش بشكل كريم كما تقوم بتأجير بعض الأملاك والأراضي الوقفية بأجور رمزية لجمعيات خيرية

والتي بدورها تقوم بإنشاء المستشفيات والعيادات الصحية لرعاية أهالي القدس مثل مستشفى المقاصد الخيرية ومستشفى المطمع ، إضافة لقيامها برعاية المقابر والزوايا والتكايا.

٢. في مجال التربية والتعليم قامت الوزارة بإنشاء المدارس الشرعية التي تدرس طلابها العلوم الشرعية إضافة إلى منهاج وزارة التربية والتعليم الأردنية ، وهناك (٤٣) مدرسة في القدس تعمل تحت مظلة الأوقاف الإسلامية هناك.

٣. لجنة زكاة القدس وتعمل هذه اللجنة تحت مظلة دائرة أوقاف القدس ، حيث تقوم بتوزيع الزكاة على مستحقيها في القدس وفلسطين ، ويذكر أنها توزع أكثر من خمسة ملايين دولار سنوياً على الفقراء والمحتاجين.

٤. تقوم الوزارة بالإشراف على المشروعات الخاصة بترميم المباني والعقارات والأماكن في القدس حيث تم ترميم سوق القطانين ومبنى المدرسة الطشتمرية ورباط علاء الدين البصيري ووقف الشهابي ومشروع بناء وتشطيب مبنى كلية الأمة في ضاحية البريد.

٥. الإعمارات الهاشمية ، قامت لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة بتنفيذ أربعة إعمارات هاشمية ، والتي لازالت مستمرة وهي:-

- الإعمار الهاشمي الأول (١٩٢٤) حيث تبرع الشريف الهاشمي الحسين بن علي طيب الله ثراه بمبلغ (٢٤ الف دينار ذهبي) لإعمار المسجد الأقصى المبارك ، ودفن رحمه الله في جنبات المسجد الأقصى واستمر جلالته الملك المؤسس عبدالله الأول ابن الحسين رحمه الله على خطى أبائه واجداده واستشهد على ابواب المسجد الأقصى.

- الإعمار الهاشمي الثاني (١٩٥١ - ١٩٦٤) حيث أمر جلالته المغفور له بإذن الله الملك الحسين ابن طلال بتشكيل لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة وصدر قانون لجنة الإعمار رقم (٣٢) لسنة ١٩٥٤ وتم عمل الإعمار الشامل

لقبة الصخرة المشرفة وترميم قبة السلسلة وسبيل قايتباي والمحاريب والقباب ومصلى النساء والابنية والمساطب في ساحة الحرم الشريف.

- الاعمار الهاشمي الثالث (١٩٦٤ - ١٩٩٩) حيث تم تكسية قبة الصخرة المشرفة بالواح النحاس المذهب وتكسية اسقف اروقة مسجد قبة الصخرة والجامع الاقصى بالواح الرصاص وتنفيذ اعمال اجهزة الانذار والاطفاء من الحريق وترميم الزخارف الجصية والفسيفسائية .

- الاعمار الهاشمي الرابع (١٩٩٩ - حتى الآن) حيث تم بناء منبر صلاح الدين الأيوبي وبنفس الهيئة ووضع في مكانه في المسجد الأقصى المبارك عام ٢٠٠٦ ، كما تم تنفيذ نظام الإنذار من الحريق في المسجد الأقصى المبارك وتزيد الحرم القدسي بعشرة عربات إطفاء مجرورة وبالتعاون مع مديرية الدفاع المدني الأردني ، ومشروع ترميم الزخارف الجصية والفسيفسائية للمسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة ، وكذلك تنفيذ نظام الإطفاء المتحرك.

٦. القضاء الشرعي : أبقت الحكومة الأردنية على القضاء الشرعي في القدس وأتبعته لدائرة قاضي القضاة في عمان ، حيث يوجد محاكم شرعية في القدس تتبع لهذه الدائرة.

٧. تقوم الوزارة بإعداد المذكرات والبيانات والتقارير التي تعري الانتهاكات والاقترحات التي تقوم بها السلطة القائمة بالاحتلال وعلى كافة الصعد.

٨. تشارك الوزارة باجتماعات لجان اليونسكو المختلفة وبالتعاون مع أجهزة الدولة الأخرى من أجل الحفاظ على القدس ومقدساتها الإسلامية.

رابعا : هل تعلم :

١- هل تعلم بان الشريف الحسين بن علي دفع ثمن رفضه المساومة ولو على شبر من فلسطين بأن السلطات البريطانية نفتته الى الاستانة مرورا بقبرص ، وفضل

الشريف النفي على الملك حتى لا يفرط بحقوق الامة العربية والاسلامية او باي شبر من الاراضي المقدسة ، وبناءا على طلبه دفن في رحاب المسجد الاقصى المبارك .
٢- هل تعلم بان الملك المؤسس عبدالله الأول قد سار على نهج والده فكان من أشد اعداء الحركة الصهيونية واطماعها في فلسطين فرفض إعطاء اليهود ممرا الى حائط البراق ورفض الاذعان لقرار تدويل القدس ، وشاءت الاقدار ان يدفع الملك عبدالله ثمن مواقفه في الدفاع عن فلسطين ليسقط شهيدا في المسجد الاقصى وهو يهيم بدخوله لتأدية صلاة الجمعة عام ١٩٥١ .

٣- هل تعلم بان جلالة المغفور له الملك الحسين المغفور له شكل لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة عام ١٩٥٤ لتشرف على اعمال الترميم والصيانة والاعمار في المسجد الاقصى المبارك ، كما انه امر بتشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس سنة ١٩٧١ التي يتمحور نشاطها حول اصدار النشرات والمؤلفات التي تتمتع بطابع توثيقي للسياسات التهودية الاسرائيلية للقدس واخطارها ، واستثناء القدس من قرار فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية للحفاظ على المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة .

٤- هل تعلم بان جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله قد أمر بتشكيل الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة عام ٢٠٠٧ الذي يهدف الى توفير التمويل اللازم لرعاية المقدسات في القدس ، وفي عهده تم بناء منبر صلاح الدين ووضع في مكانه في المسجد الاقصى المبارك عام ٢٠٠٧ ، كما انه ما يزال ومنذ توليه السلطات الدستورية يقوم بكل ما من شأنه الذوذ عن الاقصى والمقدسات وفي كل المحافل الإقليمية والعربية والدولية .

لمصدر : ١٠٠ عام من الوصاية الهاشمية على المقدسات – الدكتور وصفي الكيلاني

"والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"

انتهت بحمد الله
